هَـــــــلْ بِرَضْـــــــوَى تُـــــرَى أمْ طُـــــوَى
سَـــــــــــــعْيُكَ الآنَ أَمْ نَيْنَـــــــــــــوَى؟

يَـــا إِمَـــامِي مَرامَـــــــي يَـــــرِفَّ اللِّـــــوَا

****

مِـــــنْ سُـــــطُوْرِ النُّدْبَـــــةِ فَجْـــــرَ يَـــوْمِ الجُمْعَـــةِ

دَمْـــــعُ عَيْنَـــــيَّ بِجَفْنَـــــيَّ دَمَـــــاً صَـــــبّا

أَيْـــــنَ ثَـــــأْرُ اللهِ غَـــــابْ زَائِـــراً عِنْـــدَ القِبَـــابْ

أَمْ تُـــــرَى بَـــــيْنَ السَّـــــبَايَا يَحْـــــرُسُ الرَّكْبَـــــا

أَيُّ أَرْضٍ وَثَـــــــــــــرَى بِـــكَ حَفَّـــتْ يَـــا تُـــرَىْ

وَحَسِـــــيْسُ الخَطْـــــوِ هَـــــا قَـــــدْ أَيْقَـــــظَ القَلْبَـــــا

حَجُّـــــــــــــكَ الآنَ يَـــــا طُهْـــــرُ أَيـــــنْ
هَـــــــلْ بِرَضْـــــــوَى أَمِ المَرْقَـــــــــــــدَيْنْ؟

غِبْـــتَ عَنَّـــا فَتُهْنَـــــــــا وَطَـــــالَ النَّـــــوَى

****

****

يَـــــا مَـــــلاَذَ الأفئِـــــدَةْ يَـــــا مُبِيْـــــدَ المَـــــرَدَةْ

يَـــــا مُعِـــــزَّ الأَوْلِيَـــــاءِ يَـــــا سَـــــنَا الصُّـــــبْحِ

فِـــــي رِكَـــــابِ السَّـــــبْيِ هَـــــلْ قَلْبُـــــكَ الـــــدَّامِيْ احتَمَـــــلْ

وَتَـــــرَى الـــــرَّأْسَ بَقَـــــىْ فِـــــي ذَرْوَةِ الـــــرُّمْحِ

تَغْـــــرُهُ قَـــــدْ صُـــــوِّبَا مِـــــنْ دِمَـــــاهُ اخْتَضَـــــبَا

وَهْـــــوَ يَتْلُـــــو بِـــــأَنِيْنٍ آيَـــــةَ الفَـــــتْحِ

ظَامِئـــــاً مَـــــا تَـــــرَوّى بِمَـــــاءْ
وَهْـــــوَ يَرْنُـــــو لِسَـــــبي النِّسَـــــاءْ

ذَابَ هَمّـــــاً وَغَمّـــــاً وَفَـــــاضَ الجَـــــوَى

****

****

أَمْ تُـــرَى بَـــيْنَ الصُّـــفُوفْ جِئْـــتَ تَنْعَـــى وَتَطُـــوفْ

حَاسِـــرَ الـــرَّأْسِ جَزُوْعـــاً تَحْـــرُسُ الزَّحْفَـــا

فِـــي رِكَـــابِ العَاشِـــقِينْ بَـــيْنَ زُوَّارِ الحُسَـــينْ

وَبِكَفَّيْـــكَ لِـــوَاءُ الثَّـــأْرِ قَـــدْ رَفَّـــا

وَتُنَـــادي أَبَتَـــاهْ بَـــيْنَ زَفْـــرَاتٍ وَآهْ

وَنَزِيْـــفُ الـــدَّمْعِ فـــي الآمَـــاقِ مَـــا جَفَّـــا

بِـــالهُمُوْمِ تُطُيْـــلُ العَوِيـــلْ

حَـــيْنَ تَرْنُـــو مَـــزَارَ القَتِيـــلْ

وَاغَرِيبـــاً تَرِيْبـــاً سَـــلِيْباً ثَـــوَى

****

يَـــا ابـــنَ طَـــهَ والهُـــدَاةْ والحُـــرُوْفِ البَيِّنَـــاتْ

وبِعـــــرْشِ اللهِ أنْـــــتَ النُّـــــوْرُ وَالحُجَّـــــةْ

كَيْـــفَ بِالضَّـــعْنِ يُسَـــاقْ بَـــيْنَ شَـــامٍ وَعِـــرَاقْ

وَتَـــــرَاهُ يَـــــدْخُلُ الأَسْـــــوَاقَ للفُرْجَـــــةْ

بَـــيْنَ ثَكْلَـــى وَيَتِـــيمْ قَـــادَهُمْ بَـــاغٍ زَنِـــيمْ

أَوَمَـــا ذَابَـــتْ – بِهَـــذَا المَنْظَـــرِ – المُهْجَـــةْ

أيُّ قَلْـــــــــــــبٍ لِهَـــــذَا صَـــــبَرْ
لَـــــكَ عُـــــذْري أَيَـــــا مُنْتَظَـــــرْ

أيُّ سِـــــرٍّ وَأَمْـــــرٍ وَفِيْـــكَ انْطَـــوَى

هَـــلْ عَلَـــى تَـــلِّ الأَسَـــى وَاقِـــفٌ هَـــذَا المَسَـــا

خَاشِـــعَ الطَّـــرْفِ كَئِيْبـــاً تَـــذْكُرُ الحَـــوْرَا

أَمْ بِشَـــــطِّ العَلْقَمِـــــيْ ذَاكِـــراً ذَاكَ الظَّمِـــي

دُوْنَ كَفَّيْـــــهِ تَهَـــاوَى يَحْضُـــنُ النَّهْـــرَا

أَمْ تُـــرَى بَـــيْنَ الخِيَـــامْ حَـــائراً تُهْـــدِي السَّـــلاَمْ

تَـــذْكُرُ العَمَّـــاتِ فَـــرَّتْ وَسَـــطَ الصَّـــحْرَا

ذَاهَـــــــــلاَتٍ تَجُـــــرُّ الـــــذُّيُولْ
وَالخُـــــــــدُوْرُ وَطَتْهَـــا الخُيُـــولْ

سَـوْطُ شِـمْرٍ وَزَجْـــــرٍ عَلَيْهَـــا هَـــوَى

بِـــــــــاقْتِرَابِ المَوْعِـــــــــدِ لَـــــمْ تَغِـــــبْ يَاسَـــــيِّدي

وَأَنَـــــــا كُلِّـــــــي انْتِظَـــــــارٌ أَرْقَـــــــبُ الثَّـــــــارَا

فَمَتَـــــــــى يَعْلُـــــــــو الأذَانْ تَحْـــتَ أَسْـــمَاعِ الزَّمَـــانْ

لِنُصـــــــــلِّي خَلْـــــــــفَ مِحْرَابِـــــــــكَ أَحْـــــــــرَارَا

وَنَـــــــرَى النُّـــــــوْرَ البَهِـــــــيْ والجَـــــــلالَ العَلَـــــــوِيْ

وَنَمُـــــــــدُّ الكَـــــــــفَّ للبَيْعَـــــــــةِ أَنْصَـــــــــارَا

عَـــــــنْ قَرِيْـــــــبٍ وَهَـــــــذَا يَقِـــــــينْ
كُلُّنَـــــــــا فِـــــــــي خُطَـــــــى السَّـــــائِرِينْ

للتَّلاقِـــــــي اشْـــــتِيَاقِي فَأَنْـــــــتَ الـــــــدَّوَا